فكتب للحرابي الى الامام بما شرط فاكبر الامام هذا الاقتراح ومال الى عدم الاستصلاح واشار اليه بعدم الخوض ولا أمان له حتى يرد الحوض .

وفي سنة ١١٠٤ ولي الامام احمد بن غالب الهاشم وكان الشريف احمد المذكور اطمعه بالقبض على علي بن احمد وان يخطب له على منابر الحرمين الشريفين ويمتد الى مصر والعراقين فانفذه في الامرين وجاد له بكل نفيس ووجه معه بالخطبة له على الحرم وتطلعت همته العالية لهذه الأمور حتى جزم .

وفيها الم بالحسن بن المتوكل التخوف من الاهل فركب البحر من اللحية باهله واولاده وما معه فطاربه الغراب الى جدة ثم بادر منها الى البيت الحرام ولم تطل المدة ولكنه ذهب من خوف الى خوف وذلك انه يقال ان القاضي حسين الحبيشي وزير الامام كاده وهو انه كتب عن مخدومه الى اشراف مكة بان يقبضوا الصر المعتاد من اليمن من الحسن فتجاهلوا حقه ونوعوا له في الأذية وسلقوه بألسنة حداد فعمل في الارهاص منهم ودبر عنهم للخلاص عاملا فيهم بقول الشاعر :

وقلتم نحن أقوام كرام ؟
؟ كذبتم أين أفعال الكرام .

وفيها اشتدت وطأة من بالشام على أهلها واسترسلت أجنادهم في طلب المستحيل لجهلها وتغافل من بيده الأمر عن الانكار وظن ان ذلك من تمام الهوان لهم والاصغار ففرقت القبائل ونصبت الاشراك ومدت الحبائل فقتل على هذا بعض عسكرهم بسائقين وأدى تفاقم الامر الى الحصار لهم بصعدة من الجهتين وحفظت عليهم الاطراف من جميع الجهات واشتد الصرخ بالشام فاقبلت الانكاف وامتلأ بهم طولها والعرض حتى تعدم المقر وضاقت الارض واقبل الجيش يركض بعلي بن احمد الهم وأحاط بصعدة أولاده من الجهات الاربع وحصل التعارك الذي يشيب له الوليد وقل عنده بطش الجديد وذهل عن أمه وأبيه وفصيلته التي تؤويه وانجلت المعركة عن قتل الف نفر أو يزيد ولجت الدولة الى الخروج من صعدة لما لم يلتئم حال ولا بقي للتدبير والصولة مجال وقنع الجميع من الغنيمة بالاياب ولازم أهل الشام أولاد الامام بالحرب ولما صار عسكر الامام بحل يقال له العيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)